



كلمة في الأمسية الرمضانية

16 مارس 2024

مريم رجوي: ما بني على الإجبار والإكراه والإرغام، ليس من الإسلام في شيء

التحية إلى جميع أصدقاء المقاومة الكرام! أتوجه بالشكر والتقدير على حضور قادة الجالية المسلمة الفرنسية والمشرعين من مجلس النواب الأردني والشخصيات المحترمة من الدول الصديقة والشقيقة اليمن وسوريا وتونس والجزائر وغيرها من الدول المجتمعين اليوم في هذا المؤتمر. اسمحوا لي أن أذكر بداية بالخير اسم الصديق العزيز للمقاومة الإيرانية العزيز الأخ الصديق الراحل صالح القلاب الذي كان دائماً إلى جانب المقاومة الإيرانية بشجاعة على مدى 44 عاماً، ونحیی روح الفقید السعيد الاسقف غايو الصديق والمدافع الثابت عن المقاومة الإيرانية في أصعب الظروف منذ عقود والمظهر السامي للإنسانية الذي اعتبره أتباع كل دين من أتباع دينهم. رمضان هذا العام مصحوب بأكثر الحروب دموية في الشرق الأوسط التي جعلت الجميع متألّمين، ونسأل الله من أجل أن يمنّ علينا بآثار هذا الشهر الفضيل، أي الحرية والسلام والخلص لشعوب المنطقة وخاصة للشعب الفلسطيني المظلوم. لقد قلنا باستمرار منذ اليوم الأول، بما في ذلك في 12 أكتوبر الماضي.

أولاً، لطالما كان استخدام القضية الفلسطينية كأداة من قبل نظام الملالي المخادع في إيران.

ثانياً، من غير المقبول أن يدفع سكان غزة الأبرياء ثمن الحصار وقطع المياه والكهرباء والوقود والغذاء والدواء، الأمر الذي يتعارض مع القانون الدولي والإنساني.

ثالثاً، من يريد السلام والاستقرار والسلام في هذه المنطقة عليه أن يستهدف الفاشية الدينية الحاكمة في طهران. ما ذنب المواطنين الأبرياء في غزة وكذلك المواطنين اليهود الأبرياء؟ أين هي الخطوط الحمراء الإنسانية والدولية؟ لماذا تجويع الناس الأبرياء. لماذا؟ لماذا؟

النقيض الثقافي لولاية الفقيه

نرحب بشهر رمضان، شهر السعي لتعزيز القيم الإنسانية. شهر الاهتمام بمعاناة الشعوب المضطهدة في جميع أنحاء العالم.

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ

في بداية كلمتي أؤكد على الحقائق المجربة خلال أربع سنوات نضالنا ضد الاستبداد الديني الحاكم في إيران:

لم يكن هناك نظام مماثل لنظام ولاية الفقيه قتل من المسلمين، الشيعة والسنة خلال السنوات الـ 45 الماضية .

- لم تقم أي سلطة بإثارة الحرب والتفرقة بين المسلمين أكثر من هذا النظام.

- الإسلام الذي يدّعيه هذا النظام والذي يبرّر به جرائمه وفساده ليس سوى الشرك والرجعية و ضدّ قيم الإسلام ولا علاقة له بالإسلام المحمدي الحنيف.

- في وجه منطلق كراهية النساء والإكراه الديني والقمع تحت اسم الإسلام، ثار نقيض فكري ثقافي هو الإسلام الحقيقي الديمقراطي الذي يمثله مجاهدو خلق.

- وأخيراً الدكتاتورية الدينية الإرهابية الحاكمة في إيران هي مركز التوتر وتصدير الإرهاب والرجعية ورأس أفعى الحروب في المنطقة، وستسقط بيد الشعب الإيراني والمقاومة الإيرانية دون شكّ.

التطرف الإسلامي يشكل تهديدا عالميا

أيها الأصدقاء الأعزّاء!

بمناسبة حضور الضيوف الكرام، أودّ أن أشكر أعضاء مجلس النواب الأردني الشقيق على

إصدار بيان لأغلبية أعضاء المجلس في دعم المقاومة الإيرانية ومطلب الشعب الإيراني لإقامة جمهورية ديمقراطية.

وقد عبّر الشعب الإيراني عن هذا المطلب وبصوت عال في عام 2022 خلال انتفاضته العظيمة وهذا العام عند ما أدار ظهره لمهزلة انتخابات خامنئي في الأول من مارس. وعلى الرغم من أن الملالي، كالعادة، لم يترددوا في عمليات التزوير وملء صناديق الاقتراع وإعلان أرقام مضاعفة من الأصوات، إلا أنهم اضطروا من الإعلان أن نسبة المشاركة في هذه الانتخابات كانت أقل من جميع الانتخابات طوال حكم النظام. الحقيقة هي أن نظام الملالي هو أقلية قليلة للغاية ومحدودة من سكان المسبلاد. هذا الوضع الهش للغاية، إلى جانب الحالة المتفجرة للمجتمع الإيراني، هو السبب الأول وراء لجوء النظام إلى إثارة الحروب في الخارج وتصدير التطرف والإرهاب. وهذه الهشاشة سبب تدخل الملالي وجرائمهم المستمرة في العراق و سوريا واليمن و لبنان وفلسطين.

وقد استغل خميني وخامنئي ونظام ولاية الفقيه، ومنذ اليوم الأول، القضية الفلسطينية أسوأ أنواع الاستغلال وقاموا ولا يزالون بالمتاجرة بالآلام ودماء الشعب الفلسطيني، كما أنهم يستغلون اليوم أيضاً المجازر بحق الأبرياء لصرف الأنظار عن الأزمات الداخلية العميقة ولمنع اندلاع الانتفاضة في إيران.

وفي لقاء لي مع ياسر عرفات عام 1996 قال: “الملالي الذين سرقوا الثورة الإيرانية منذ اليوم الأول أصبحوا أخطر عامل ضد الشعب الفلسطيني”.

وقد تم العمل على سياسة تصدير ما يسمى الثورة منذ اليوم الأول لتأسيس النظام. كما تم تدوينها في دستور ولاية الفقيه المادتين 11 و 154.

تعرفون أن الحرب الإيرانية العراقية التي استمرت ثماني سنوات اشتعلت بعد أقل من 20 شهرا من بداية حكم الملالي.

لكن أحداث هذا العام، التي يخوض فيها النظام حربا علنية على عدة جبهات، تشكل تحولا نوعيا في سياسة تصدير الحرب والإرهاب والأصولية.

وكان قائد المقاومة الإيرانية مسعود رجوي قد أكد على هذه الحقيقة منذ السنين الأولى، حيث قال في عام 1984:
إن السلام والحياة مرهونان بضرب «رأس أفعى» ولاية الفقيه والفاشية الدينية في طهران ويجب ضرب رأس الأفعى بحجر المقاومة.

أيها الأصدقاء الأعزّاء!

منذ بداية تسعينيات القرن العشرين، حذرت مقاومتنا أن التطرف الإسلامي يشكل تهديداً جديداً للعالم وأن بؤرة هذه الظاهرة المشؤومة هي إيران الملالي. في عام 1995، في خطاب ألقته في بلدية أوسلو بالنرويج، في إشارة إلى التهديد المتزايد للتطرف الإسلامي تحت قيادة الملالي في طهران، دعوتُ إلى تشكيل جبهة دولية ضده.

في عام 2004، بعد عام واحد من الغزو الأمريكي للعراق، حذرتُ من أن خطر التدخل نظام الملالي المتزايد في العراق أكبر مائة مرة من تهديده النووي. في خطاب آخر ألقته في عام 2016، أكدت: «أن ولاية الفقيه وداعش وجهان لعملة واحدة». كما أكدت أن «شعوب الشرق الأوسط، والعرب والمسلمين، ليس لديهم عدو أسوأ من نظام الملالي».

وكذلك أن «كل هذه المجموعات، تحت أي اسم وادعاء كانت، هي الأيديولوجية المعادية للإنسان وتتشترك في مبادئهم الاعتقادية؛ أي:

في فرض الدين بالقوة، وإقامة الاستبداد المطلق تحت اسم الخلافة أو الحكومة الإسلامية وتوسيع وإنفاذ القوانين الإجرامية باسم الشريعة. نعم إن لهم سلوك واحد في معاداة المرأة وقمعها وإذلالها.

انظروا إلى بعض الحلقات الكارثية لمفعول سياسة الاسترضاء التي دفعت المنطقة والعالم إلى حافة الهاوية:

- فتح أبواب العراق أمام فيلق القدس الإرهابي الذي أدى إلى احتلال نظام الملالي المبطن للعراق.

- سحب أسلحة جيش التحرير الوطني الإيراني وفرض الإقامة الجبرية والحصار المطول على مجاهدي خلق.

- الصمت والتقاعدس حيال مذبحه الشعب العراقي، وخاصة السنة.

- وغضّ الطرف على قتل الشعب السوري وتشريد نصف سكان البلاد.

كل هذه الحالات، كانت نتيجة الرؤية الكارثية بأن تقديم تنازلات لرأس أفعى التطرف في طهران يؤدي إلى ترويضه.

وبالتأكيد هذه القائمة طويلة ولكن في أي وقت قدموا فيه تنازلات للنظام، حوّلها الملالي إلى منصة لمزيد من الهجوم.

نرى أنه لم يلحق أي طرف مثل هذا النظام الضرر بالتنمية الاجتماعية - الاقتصادية في بلدان المنطقة. من إغراق اليمن في حرب كارثية إلى مشروع الحرس الإيراني الكبير لتصدير المخدرات إلى الأردن ودول أخرى في المنطقة.

الإسلام دين الحرية

أصدقائي الأعزاء!

الحقيقة هي أن هناك نقيضا في مواجهة إسلام الملالي الرجعي. منظمة مجاهدي خلق ومن خلال الدفاع عن الإسلام الديمقراطي والحقيقي، تحمل بشكل فعال راية نقيض هذا النظام أيديولوجيا.

إن معارضة منظمة مجاهدي خلق الإيرانية للرجعية الدينية بقيادة خميني كانت منذ البداية ولا تزال حول الحرية، وكذلك حول وضع المرأة وحقوق القوميات، وهي القضايا التي تشكل اليوم محور الصراع بين أبناء الشعب الإيراني ونظام الملالي.

منذ بداية حكم خميني، فتحت منظمة مجاهدي خلق الطريق لوصول جيل من النساء والفتيات الواعيات والتقدميات في مجال النشاط السياسي والنضال ضد الاستبداد المتستر بالدين.

ولا شك، أن مساواة المرأة والرجل ودورها في حركة المقاومة الإيرانية مستفقا من الإسلام الحقيقي.

هذا هو الفرق الواضح جدا بين مجاهدي خلق ومعتقدات خميني وخامنئي ووكلائهم تحت اسم الإسلام.

قبل 14 قرنا وعندما كانوا يئدون البنات أحياء، تعمّد الرسول الأعظم أن يقبل يد بنته السيدة فاطمة في حملة ضد الجاهلية والرجعية.

وكانت السيدة فاطمة تجسّد الحد الفاصل القاطع بين الإسلام التحرري وبين الرجعية القامعة للمرأة.

يرفض الملالي الاتفاقيات والمعاهدات المتعلقة بحقوق الإنسان الأساسية ويسخرون من الحكومات والهيئات الدولية بشأنها.

لكن في نقطة واحدة، يصبحون عاجزين أمام الإسلام التقدمي الذي يمثله مجاهدو خلق.

قبل أكثر من أربعة عقود، وفي مواجهة خداع خميني المتستر باسم الإسلام، بيّن مسعود رجوي أن تعاليم القرآن والإسلام معارض لمفهوم ولاية الفقيه في جميع المجالات.

انه أثبت أن كل ما هو تابع من الاستبداد والفرض، غريب عن روح القرآن. لأن الإسلام دين الحرية وأسس في هذا المسار أجيالا متعاقبة ومقاومة عظيمة.

ووجهاً لوجه الفاشية الدينية فإن المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية يدافع عن الفصل بين الدين والدولة ومبدأ حرية الدين.

نعم، الإسلام دين الحرية.

لقد جاء الإسلام لفك القيود عن أيدي وعقول الناس. ...

جاء ليفتح الأغلال من الألسنة ويحرّر الأفكار.

الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ / فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ

نعم، لقد جاء الإسلام لإيصال الناس إلى قمة الحرية والكرامة.

لقد جاء الإسلام ليرسخ التسامح والسلام والتعايش بين الأعراق والقوميات والاثنيات والأديان.

الحرية جوهر الإسلام الحقيقي

في علم الإنسان من منظر الإسلام والقرآن، أهم ما يميز الإنسان هو الحرية وبالتالي تحمل المسؤولية.

القرآن ينظر إلى الإنسان ككائن حرّ يقرّر مصيره بنفسه.

وبناء على هذه المفاهيم، يواجه إسلامان متناقضان جذريا بعضهما البعض.

إسلام الحرية ضد دين الإكراه والتهديد.

يا ترى، شتان ما بين هذا الدين الحنيف وبين التطرف ومسلك العنف والإرهاب تحت

مسمى الإسلام؟

ويل للملالي الذين يحكمون إيران، الذين لم يتورعوا من ارتكاب أية جريمة بحق النساء

والرجال في هذا البلد ويقطعون أيدي الشباب المساكين والجائعين لسرقة لقمة عيش

لكنهم المتعاونين معهم يمرحون في النهب الهائل لثروات الشعب.

في الواقع روح الإسلام تكره هذه الشرعية السلطوية.

بطلان الاستبداد تحت ستار الدين

“بصفتي امرأة مسلمة أرفع صوتي مع كل أولئك الذين يدافعون عن رسالة الإسلام

الحقيقية - الرحمة والحرية، وأعلن أننا نرى أن كل ما يقوم على الإكراه والإجبار والإرغام

ليس إسلاما. الرسالة الخاصة للإسلام هي الخلاص والحرية.

رسالة الإسلام هي الحرية، وليس العبودية الدينية.

رسالة الإسلام هي الحرية وليس العبودية الجنسية.

رسالة الإسلام هي الحرية، وليس الفاشية والدكتاتورية.

ألم يقل القرآن «لا إكراه في الدين»؟

لذا فإن ما يقوله الملالي الحاكمون في إيران، أو التابعون لهم مضاد للإسلام.

من الحجاب الإلزامي إلى الجلد بالسياط وبالترهيب، إلى منع بناء مساجد أهل السنة

وخاصة فرض الحكومة من خلال إساءة استخدام اسم الله واسم الإسلام.

إذن نكرّر لا للدين الإجباري ولا للحجاب الإجباري و لا لحكم الجور.
وبناء على ذلك، أدعو العالم بأسره إلى الاعتراف بنضال الشعب الإيراني لإسقاط النظام
وقتل وحدات المقاومة ضد قوات الحرس من أجل مواجهة خطر الإرهاب وإثارة الحروب
من قبل النظام.

اللهم انقذ الشرق الأوسط والبلدان الشقيقة.

اللهم انصر أهل الانتفاضة وطلّاع الشعب الإيراني وأبنائه في وحدات المقاومة لإسقاط
الاستبداد الديني.

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ إِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَ ثَبِّتْ أقدامَنَا وَ انصُرْنَا على الكافرينَ